

خطبة الأسبوع

العام الدراسي الجديد

1447 هـ


قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنِّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي

بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ،
وَالسِّرِّ وَالْعَلَنِ ؛ فَهِيَ وَصِيَّةُ اللَّهِ
لِلْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ؛ قَالَ عَنْكَ :

﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا

الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ

اتَّقُوا اللَّهَ .

عِبَادَ اللَّهِ : مِنْ أَفْضَلِ

الْعِبَادَاتِ، وَأَجَلِ الطَّاعَاتِ؛

طَلَبُ الْعِلْمِ وَتَعْلِيمُهُ .

قال ابنُ المبارك: (لا أعلمُ بعدَ

النُّبُوَّةِ أَفْضَلُ مِنْ بَثِّ الْعِلْمِ !)¹ .

¹ تهذيب الكمال، المزي (20 / 16) .

وما أمر الله رسوله بطلب

الزِّيَادَةِ في شيءٍ إلا في العلم!

قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي

عِلْمًا﴾. قال العلماء: (وكفى

بهذا شرفاً للعلم: أن أمر نبيه

أن يسأله المزيد منه)².

² مفتاح دار السعادة، ابن القيم (50).

وَأَشْرَفُ الْعُلُومِ عَلَى الْإِطْلَاقِ :

الْعِلْمُ بِاللَّهِ، فَإِنَّ شَرَفَ الْعِلْمِ

بِشَرَفِ الْمَعْلُومِ، وَلَا رَيْبَ أَنْ

أَجَلٌ مَعْلُومٍ وَأَعْظَمُهُ: هُوَ اللَّهُ

جَلَّالَهُ ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ﴾³

³ وَمَنْ نَسِيَ رَبَّهُ: أَنْسَاهُ ذَاتَهُ وَنَفْسَهُ! ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ

أَنْفُسَهُمْ﴾.

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا : أَرْشَدَهُ

إِلَى عِلْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ يُرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا

يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)⁴.

قَالَ الصَّنْعَانِيُّ : (الْحَدِيثُ دَلِيلٌ

عَلَى عَظَمَةِ شَأْنِ التَّفَقُّهِ فِي

الدِّينِ ، وَأَنَّهُ لَا يُعْطَاهُ إِلَّا مَنْ

⁴ رواه البخاري (71)، ومسلم (1037).

أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا عَظِيمًا، وَفِي

الْحَدِيثِ: دَلِيلٌ ظَاهِرٌ عَلَى

شَرَفِ الْفِقْهِ فِي الدِّينِ،

وَالْمُتَفَقِّهِينَ فِيهِ، عَلَى سَائِرِ

الْعُلُومِ وَالْعُلَمَاءِ؛ وَالْمُرَادُ بِهِ:

مَعْرِفَةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ⁵.

⁵ سبل السلام (2/688).

وَمِنْ أَسْبَابِ الْأَمْنِ فِي الْأَوْطَانِ :

نَشْرُ الْعِلْمِ النَّافِعِ ، فَالْعِلْمُ

حِجَابُ الْفِتْنَةِ ، وَأَسَاسُ

الْحِكْمَةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ : (وَإِذَا

ظَهَرَ الْعِلْمُ فِي بَلَدٍ : قَلَّ الشَّرُّ فِي

أَهْلِهَا ، وَإِذَا خَفِيَ الْعِلْمُ هُنَاكَ :

ظَهَرَ الشَّرُّ وَالْفَسَادُ) .^٦

^٦ إعلام الموقعين (2 / 182). باختصار

ومع بداية العام الدراسي :

يستعدُّ المعلمون للتعليم
والتدريس، ويتهيأ الطلاب
للتعلم والتأسيس.

ومن أحسن النية : اختصر

الطريقَ إلى الجنة! قال صلى الله عليه وسلم:

(مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ

عِلْمًا؛ سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى
الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ
أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ؛
وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ؛
حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ⁷.

⁷ رواه الترمذي (2682)، وصحَّحه الألباني في صحيح الترمذي.

ومَهْنَةُ التَّعْلِيمِ: هِيَ وَظِيفَةٌ

الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، فَهِيَ مِهْنَةٌ
شَرِيفَةٌ، وَأَمَانَةٌ عَظِيمَةٌ، تَقْتَضِي

أَنْ يَكُونَ الْمُعَلِّمُ قُدْوَةً حَسَنَةً

بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ، مُتَّقِنًا فِي عِلْمِهِ

وَعَمَلِهِ، مُعْتَزًّا بِدِينِهِ وَهُوِيَّتِهِ،

رَفِيقًا بِطُلَّابِهِ وَرَعِيَّتِهِ.

ومحمد^{صلى الله عليه وسلم} : هو قدوة المعلمين،

وإمام المتقين. قال معاوية بن

الحكم^{رضي عنه} : (ما رأيتُ مُعلِّمًا -

قبله ولا بعده - أحسنَ تعلِيمًا

منه^{صلى الله عليه وسلم}، فوالله ما كهرني، ولا

ضربني، ولا شتمني)⁸.

⁸ رواه مسلم (537).

ومن أنفع الأساليب التربوية:

توجيه الناشئة، إلى **القدوات**

الصالحة: يقول علي بن

الحسين: (كُنَّا نَعْلَمُ مَغَازِي

النبي ﷺ كَمَا نَعْلَمُ السُّورَةَ مِنْ

القرآن) ⁹.

⁹ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي (2 / 195).

وقال مالكُ بنُ أنسٍ: (كان
السَّلفُ يُعلِّمُونَ أولادَهُم حُبَّ
أبي بكرٍ وعُمَرَ، كما يُعلِّمُونَ
السورةَ من القرآن!)¹⁰.

وهنيئاً للمعلم المخلص: إذا دلَّ

طُلابُهُ على الخير، وحذَّرهُم

من الشرِّ؛ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ دَلَّ

¹⁰ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، الألكائي (7/ 1313).

على خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ

فَاعِلِهِ)¹¹. وفي الحديث الآخر:

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ، وَأَهْلَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، حَتَّى

النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى

¹¹ رواه مسلم (1893).

الْحُوتَ؛ لِيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ

النَّاسِ الْخَيْرِ!)¹².

وَالْمُعَلِّمِ الْقُدُوءَ: يَكُونُ مُؤَثِّرًا

بِأَفْعَالِهِ قَبْلَ أَقْوَالِهِ؛ قَالَ عُمَرُ

بن عتبة - لِمُؤَدِّبٍ وَوَلَدِهِ -: (لِيَكُنْ

أَوَّلَ إِصْلَاحِكَ لِوَلَدِي:

إِصْلَاحَكَ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ عِيُونَهُمْ

¹² رواه الترمذي (2685)، وصحَّحه الألباني في صحيح الترمذي.

مَعْقُودَةٌ بِعَيْنِكَ، فَالْحَسَنُ

عِنْدَهُمْ مَا صَنَعْتَ، وَالْقَبِيحُ

عِنْدَهُمْ مَا تَرَكْتَ) ¹³.

وَجَاءَ فِي سِيرَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ

حَنْبَلٍ: أَنَّهُ ^{عَبَّ} (كَانَ يَجْتَمِعُ فِي

مَجْلِسِهِ خَمْسَةُ آلَافٍ: نَحْوَ

"خَمِيسَةَ" يَكْتُبُونَ، وَالْبَاقُونَ

¹³ العقد الفريد، ابن عبد ربه (272 / 2).

يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ حُسْنَ الْأَدَبِ

وَالسَّمْتِ!)¹⁴.

يقولُ ابنُ الجَوْزِي: (لَقِيتُ عَبْدَ

الْوَهَّابِ الْأَنْطَاطِيَّ، فَكَانَ عَلَى

قَانُونِ السَّلَفِ، لَمْ تُسْمَعْ فِي

مَجْلِسِهِ غِيْبَةٌ، وَكُنْتُ إِذَا قَرَأْتُ

عَلَيْهِ أَحَادِيثَ الرِّقَائِقِ؛ بَكَى

¹⁴ سير أعلام النبلاء، الذهبي (11 / 316). بتصرف

وَأَتَّصَلَ بِكَاؤُهُ! فَكَانَ - وَأَنَا

صَغِيرُ السِّنِّ حِينَئِذٍ - يَعْمَلُ

بُكَاءُهُ فِي قَلْبِي، وَيُنِي

قَوَاعِدِ! ¹⁵.

والتعليم مسؤولة مشتركة: بين

المدرسة والبيت، والمعلمين

¹⁵ صيد الخاطر (158). باختصار

وأولياء الأمور؛ فكلُّ من له

رعيَّة؛ فعليه مسؤوليَّة!

قال صلى الله عليه وسلم: (كلُّكم راعٍ، وكلُّكم

مسؤولٌ عن رعيَّته)¹⁶، و(إنَّ

الله سائلٌ كلَّ راعٍ عما استرعاه:

أحفظ أم ضيع؟)¹⁷.

¹⁶ رواه البخاري (853)، ومسلم (1829).

¹⁷ رواه ابن حبان (4493)، وحسنه الألباني في التعليقات الحسان (4476).

قال ابنُ القَيِّمِ: (فَمَنْ أَهْمَلَ
تَعْلِيمَ وَلَدِهِ مَا يَنْفَعُهُ، وَتَرَكَهُ
سُدَى؛ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَيْهِ غَايَةَ
الإِسَاءَةِ، وَأَكْثَرَ الأَوْلَادِ إِنَّمَا
جَاءَ فَسَادُهُمْ مِنْ قِبَلِ الآبَاءِ،
وَإِهْمَالِهِمْ لَهُمْ، وَتَرْكِ تَعْلِيمِهِمْ
فَرَائِضَ الدِّينِ وَسُنَنِهِ،

فَأُضَاعَوْهُمْ صِغَارًا؛ وَلَمْ يَنْفَعُوا

آبَاءَهُمْ كِبَارًا)¹⁸.

وَقُوَّةُ الْوَطَنِ: لَا تَقْتَصِرُ عَلَى

الْقُوَّةِ الْعَسْكَرِيَّةِ فَقَطْ، بَلْ

بِالْقُوَّةِ الْعِلْمِيَّةِ أَيْضًا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا

اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾.

¹⁸ تحفة المودود (229). باختصار

يقول السَّعْدِي - في معنى القُوَّة -:

(أَيُّ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ

العَقْلِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ) ¹⁹.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

¹⁹ تفسير السعدي (324).

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: الْعِلْمُ النَّافِعُ؛ ثَمَرَةٌ

التَّقْوَى؛ قَالَ جَلَّالَهُ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ

وَيُعَلِّمَكُمُ اللَّهُ﴾.

قَالَ الشُّوكَانِي: (وَفِيهِ الْوَعْدُ

لِمَنْ اتَّقَاهُ: أَنْ يُعَلِّمَهُ)²⁰.

وَمَنْ تَعَزَّيْمِ الْعِلْمِ؛ تَعَزَّيْمِ أَهْلِهِ

وَحَمَلَتِهِ، وَالْبَاذِلِينَ مِنْ أَجْلِهِ؛

²⁰ فتح القدير (1/ 348).

فَ (مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ؛ لَا

يَشْكُرُ اللَّهَ) ²¹. قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: (لَا

يَعْرِفُ فَضْلَ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ إِلَّا

أَهْلُ الْفَضْلِ) ²².

²¹ رواه الترمذي وصححه (1954).

²² أدب الدنيا والدين، الماوردي (67).

والعلمُ وسيلةٌ لإصلاح العملِ؛

والعملُ الصالحُ: ثمرةُ العلمِ

النافع.

ومن أهمِّ الأعمالِ التي يَسْتَقْبِلُ

بها الطالبُ يومَهُ الدراسي:

صلاةُ الفجرِ في وقتِها؛ فَمَنْ

أيقظَ أولادَهُ للمدرسةِ، ولم

يُوقِظُهُم لِلصَّلَاةِ؛ فَقَدْ حَرَمَهُم

رِزْقًا عَظِيمًا! قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ **﴿ وَأَمْرٌ**

أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا

لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ

نَرْزُقُكَ ﴿ . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ:

(يعني إذا أقمت الصلاة؛ أتاك

الرِّزْقُ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُ) ²³.

²³ تفسير ابن كثير (5 / 288).

وأعظم العلوم: هي التي تنفع

صاحبها في الدنيا والآخرة،

وتؤمنُ مستقبله في دار القرار،

وتحميه من خطر النار!

قال **جَلَّالَهُ**: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾.

قال **المفسرون**: (أدبواهم

وَعَلَّمُوهُمْ²⁴، وَمُرُّوهُمْ
بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْهُمْ عَنِ
الْمُنْكَرِ، وَلَا تَدْعُوهُمْ هَمَلًا؛
فَتَأْكُلُهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ!²⁵
قال بعضهم: (حَقُّ عَلَى الْمُسْلِمِ

²⁴ المصدر السابق (8 / 188-189).

²⁵ المصدر السابق (5 / 240).

أَنْ يُعَلِّمَ أَهْلَهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ، وَمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ) ²⁶.



* **اللَّهُمَّ** عَلَّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا، وَانْفَعْنَا بِمَا

عَلَّمْتَنَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ،

وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ،

وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ.

²⁶ المصدر السابق (8 / 189). باختصار

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسُ
كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ**
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ ﴿١٠﴾

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿١١﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ ﴿١٢﴾



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>